بسم الله الرحمن الرحيم - مكة المباركة - الأول من رمضان ١٤٣٢هـ.

(أكثر المنتمين للسنة يخالفونها ويعادون أهلها)

١) حقيقة الانتماء للسنة: الاتباع؛ بحيث يحكم اعتقاد المسلم وقوله وعمله في كل ما يتقرب به إلى الله تعالى بالدليل من كتاب الله وصحيح سنة رسوله وفق فهم وعمل صحابة رسول الله وتابعيهم بإحسان في القرون الخيرة، لقول الله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» من رواية أبي داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان، وقوله عليه الصلاة والسلام: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» مما في الصحيحين.

٢) وإذا كان الضلال في الأرض أسوأ ما كان وما يكون وقد بدأ في قوم نوح ببناء الأنصاب في مجالس الصالحين (للتذكير بهم ثم لدعائهم والتقرب لله به والاستشفاع بهم عند الله) كما ورد في رواية البخاري وابن جرير عن تفسير ابن عباس رضي الله عنهما جميعاً لقول الله تعالى: ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا﴾؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل الكتاب: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم عن النصارى في بنائهم المساجد على القبور: «أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا» ووصفهم بأنهم: «شرار الخلق عند الله يوم القيامة» فيما رواه البخاري ومسلم، وشرار الخلق: هم المشركون والكافرون. وقال صلى الله عليه وسلم عن المبتدعة من المنتمين للإسلام والسنة فضلاً عن الشيعة فمن دونهم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لسلكتموه» متفق عليه. وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة» وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية، متفق عليه.

٣) وصدق رسول الله من صدق وحي الله إليه؛ فقد اتبع المنتمين للإسلام والسنة (منذ نهاية القرون الخيرة) سنة من كان قبلهم فبنوا المساجد على القبور، وعظموا هذه الأوثان، وطلبوا المدد ممن عُبِّدت باسمه، و«الدعاء لهو العبادة» قال الله تعالى: ﴿ومن

أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ● وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ●، وقال تعالى: ● وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ●.

٤) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدق وحي الله إليه، فضاربت آلياتُ نساء دوس على ذي الخلصة أعواماً أو عقوداً أو قروناً فلم يغيّر ذلك المنار أحدٌ من الرعية أو الولاة المنتحين للإسلام والسنة حتى بعث الله الإمام عبد العزيز بن محمد وابنه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود في أوائل القرن الثالث عشر الهجري لتطهير ملة المبارك والمدينة النبوية وما حولهما من عدد لا يحصيه إلا الله من أوثان المقامات والمزارات (وما دونها من مظاهر الضلال) فهدم الله بجيشهما الأوثان وكان أقدمها وثن ذي الخلصة لخثعم (ودوس)، وفي الصحيحين: أن كان بيتاً في خثعم يسمى: كعبة اليمانية، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي في مائة وخمسين فارساً من أحمس، فكسرها وحرقها حتى غدت كالجمل الأجرب، وقتل من وجد عندها، فبرك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

وقد عادت الوثنية (باسم المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة بالإشراك) مع ولاية الفاطميين (في القرن الرابع والخامس والسادس) وتلقفها المنتمون إلى الشيعة فحملوها جزءاً من عقيدتهم وعبادتهم (ردهم الله إلى دينه الحق)، وتلقفها المنتمون للسنة فدعموها من دون الله.

٥) ووفق الله العلامة الشيعي المجدد د. موسى الموسوي في كتابه الفريد: (الشيعة والتصحيح - الصراع بين الشيعة والتشيع) باب: الغلو، وباب: زيارة مراقد الأئمة، فأنكر على الشيعة مخالفة شرع الله في الغلو وفي التعلق بالقبور ودعاء من سموهم بالأئمة، وبيّن أن جل فرق المنتمين إلى الإسلام (عدا السلفيين) يشاركون الشيعة هذا الخروج عن شرع الله.

قال أثابه الله: (ولقد أكبرت أولئك العلماء السلفيين الذين منحهم الله الحرص على السنة واتخذوها منارا وهداية لهم وللآخرين ووقفوا موقف المنكر لهذه الأعمال) أنظر تهذيبي لكتابه ص ٤٠ و ٤١ و ٤٥، (تقرب إلى الله بتهذيبه وطبعه عام ١٤٢٥) ويوجد على موقع باسمي على الإنترنت.

٦) وقبل الفاطميين ظهر في المنتمين إلى الإسلام والسنة

(رغم التزامهم) بإفراد الله بالعبادة ونفرهما عما سواه (أهل الدين) ظهر فيهم (ومنهم) الخوارج والقدرية - المعتزلة والمرجئة القدرية وغير القدرية، والجهمية والأشاعرة وغيرهم.

٧) ومن المعتزلة المنتمين إلى الإسلام والسنة تميز عهد ثلاثة من ولاة المسلمين العباسيين وعلمائهم بإلزام علماء السنة بمقالات المعتزلة (القول بخلق القرآن خاصة) مدة ١٥ عاماً وقتلوا أو سجنوا أو جلدوا بعض خيرة علماء السلف وعلى رأسهم (إمام) أهل السنة في القرن الثالث / أحمد بن حنبل رحمه الله. ولم يحدث قبلها ولا بعدها إلى يومنا هذا مثلها، إلا ما كان من علماء الضلال المنتمين للإسلام والسنة في بلاد الشام من التضييق على إمام أهل السنة في القرن السابع والثامن ابن تيمية وعرقلة تجديده الدين والدعوة الصحيح المعتقد وصحيح السنة في العبادات وفي المعاملات، فسجن في دمشق ونفي إلى القاهرة ثم نفي إلى الإسكندرية، ثم سجن في دمشق حتى مات في سجنه رحمه الله. وسجن مع ابن تيمية (وبسببه) تلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله وأثابهما، وعذب وأهين فطيف به على جمل مضروباً بالعصي (أعلام الزركلي).

٨) بل زاد على ظلم علماء وولاة العباسيين الثلاثة (المأمون والمعتصم والواثق) وفساد المعتقد وإلزام خيرة العلماء والولاة به (وقتلهم وإهانتهم ونفيهم عليه) وحارب الدعوة والدولة التي جدد الله بها دينه للمرة الأولى منذ القرون الخيرة: السلطان العثماني المخرف محمود الثاني بن عبد الحميد الأول (لرد الله سلطنته على الإسلام والمسلمين فقد كان كل من سلف وخلف من السلاطين العثمانيين حماة للوثنية وما دونها من الابتداع في الدين وظلمة ديناً ودنيا، وإلى القارئ الكريم موجز لأسوأ ما كان به المنتمون إلى الإسلام والسنة السنة وأهلها وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً:

عندما مَنّ الله على آل سعود فطهروا بيته الحرام من كل أوثان المقامات والحزازات والمشاهد والأضرحة سنة (١٢١٧) هـ، وهي المرة الأولى بعد تطهيرها بإمام الحنفاء الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تطهيرها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، استجابة لأمر الله تعالى لخليله: (وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) انتصرت دولة الخرافة العثمانية للشرك الأكبر وما دونه من البدع وأهلها فأمرت محمد علي باشا (والي مصر) بالقضاء على دولة تجديد الدين والدعوة الأولى منذ القرون الخيرة، فبدأت

بعد هزيمة الحملة الفرنسية ٤

حملات الغزو الوثني بقيادة أحمد طوسون منذ عام (١٨٠٠) ثم بقيادة إبراهيم باشا واستمرت حتى عام (١٨٣٣) بنفاذ قدر الله الكوني بهدم الدرعية عاصمة الدولة والدعوة وقتل أو نفي مئات العلماء والأمراء واستباحة الأموال والأعراض، وأصر الطاغية العثماني محمود الثاني بن عبد الحميد الأول على أن تلوث يده الآثمة بقتل الإمام عبد الله بن سعود بعد أن يشفي غله وحقده على الدعوة التجديدية بإذلال إمام الرابع في مرحلتها الأولى، فأمر بأن يطاف به في عاصمة الضلال على حمار وجرح إلى ذنبه) وبعد ثلاثة أيام احتفل فيها الرافضي والرعية وعلماء الضلال بانتصار الباطل على الحق قتل الإمام صبراً ثم صلب وقتل معه مرافقاه، ولم تزهق أرواح الإنس والجن أكثر من عام، ثم بدأ الإمام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود يعيد الدولة والدعوة بفضل الله ثم وجود الجيش الوثني في جزيرة العرب، وعادت بفضل الله في بضع سنين.

وقد أعان دولة الخرافة على عرقلة تجديد الدين أكثر المنتمين إلى الإسلام والسنة، ومن أبرزهم: أمير مكة غالب بن مساعد وكان جزاؤه من ولاة العثمانيين: النفي من مكة ومن جزيرة العرب، وفيصل الدويش (الحد) شيخ مطير الذي كان نصيبه من الغدر بدولة التجديد الأولى أشنع من محاربة جيشه فيصل الدويش دولة التجديد الثالثة، وكان جزاؤه من إبراهيم باشا أن لم يف بوعده له بإمارة الدرعية بل طالبه بدفع ضرائب خمس سنوات ماضية، فنفى نفسه في الأردن ولم يحاول الانتقام لنفسه فضلاً عن دين الله كما أشار إلى ذلك (فيلبس منجان) في كتابه: (تاريخ مصر في عهد محمد علي).

(والمقارنة: أنقذت الدولة السعودية غالب بن مساعد في إمارة مكة والطائف، ولا يزال ما يسمى أشراف الشريف غالب يدرّ آلاف الملايين على من جرته منذ ولي آل سعود على ملة وأنزل عليهم بركات من السماء والأرض وبخاصة منذ ولاية الملك عبد العزيز رحمه الله.

٩) ولا يسهل إحصاء اعتداءات العلماء والأمراء والعامة والأفراد المنتمين للإسلام والسنة على دعوة ودولة التجديد السعودية من خارج جزيرة العرب ومن داخلها منذ بضع الله لتجديد دينه في منتصف القرن الثاني عشر، ومنهم من أطعمهم الله من جوع وآمنهم به من خوف وعلمهم به من جهل وولدهم به من فقر.

١٠) ولا يزال المنتمون للإسلام والسنة (ألزمهم) مدعوون غير الله من أصحاب القبور (المقامات والمزارات وغيرها من الأوثان)

ويطلبون منهم المدد، وينذرون ويذبحون لأوثانهم ويطوفون بها، أو هم يرضون بذلك أو لا ينكرونه ولو باللسان ويحلم القلب عند الله وحده، ومنهم الثوار في كل بلد عدا سلفيي ليبيا.

ومع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في آخر ساعات حياته الكريمة يحذر أمته ما صنع اليهود والنصارى من اتخاذ القبور مساجد، فقد سابقهم المنتمون للإسلام والسنة إلى ذلك، وأبرز مثل:

- تسلم المنتمون للإسلام والسنة كنيسة في دمشق حولوها إلى ما سمي: الجامع الأموي وبنوا في قبلته ضريحا باسم يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم ففعلوا من الوثنية ما لم يفعله النصارى.

- تسلم المنتمون للإسلام والسنة كنيسة للنصارى ومقبرة لليهود في مدينة الخليل في فلسطين فبنوا في الكنيسة وفوق المقبرة مسجدا أوثان باسم اسحق وزوجته (في قبلة المسجد الإبراهيمي) زعموا أنها إبراهيم ويعقوب وزوجتيهما، ويوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وطهرهم مما ينسبهم به من يتقربون إلى الله بالوثنية.

- أوثان المنتمين إلى السنة في فلسطين عامة أكثر من أوثان اليهود والنصارى وكل فئة ضالة، وقل مثل ذلك عن بقية بلاد الشام والعراق ومصر والسودان والمغرب العربي وفي أكثر بلاد القارة الآسيوية والإفريقية باستثناء مناطق الأغلبية البوذية والهندوسية.

١) واليوم يعرقل الحزبيون والحركيون والفكريون والمتصوفة المنتمون للإسلام والسنة محاولة السلفيين رد الناس إلى منهاج النبوة في الدين والدعوة، والسلفيون هم القليل كما وصف الله خير خلقه وهم الثابتون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، وهم الباقون إلى يوم القيامة.

ويظن بعض مفكري الفكر أنه قضي على السلفية والسلفيين بفوز مرشح حزب الإخوان المسلمين برئاسة جمهورية مصر، ولو كان الفوز ضئيلا بولاية محدودة الزمان والمكان أثر على وجود السلفيين لزالوا منذ زهاء القرون الخيرة، ولكن: (لا تزال طائفة من أمة محمد على الحق لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم أو حاربهم وهم أتباع السلف).

ويشمت بعض مفكري الفكر بالسلفيين لموت الأمير نايف رحمه الله أمير السنة وراعي دعوة الحق السلفية، وقل ولاة آل سعود كذلك.

ويتساءل بعض مفكري الفكر هل سيجيز السلفيون الخروج على مرشح الإخوان للرئاسة؟ لا، ولكنهم جادون في تغيير منكرات الحزب!